«جبهة العمل الاسلامي» الاردنية تدعو في لندن الى اقرار شرعيتها في الدول العربية

قياديان اسلاميان اردنيان: نرحب بدعم دولي لـ«الاخوان».. امريكا استخدمت صدام ثم اعدمته.. نعارض الاحتلال ونشرع مقاومته وحليفنا في العراق طارق الهاشمي

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

دعا معهد «تشاتهام هاوس» البريطاني، المقرب من وزارة الخارجية البريطانية، عضوين في اللجنة التنفيذية لـ«جبهة العمل الاسلامي» في الاردن (الموازية لـ«حركة الاخوان المسلمين» في منطقة الشرق الاوسط والعالم الاسلامي) لعرض مواقفهما امام مجموعة من الخبراء البريطانيين والعالميين في مقر المعهد في لندن.

واندرجت هذه الدعوة في محاولات اوروبية وغربية عموما نشطت مؤخرا للحوار مع الاحزاب والمجموعات الاسلامية المعتدلة في المنطقة، بعد التطورات الاخيرة في العراق وفلسطين. واتت الدعوة من جانب مجموعة «التفكير المنطلق الى الامام البريطانية».

وتحدث الى الحاضرين عن موضوع «الاحزاب الاسلامية في الاردن: منظورها ازاء الحاكمية العادلة والعلاقات مع الغرب» المسؤولان في اللجنة التنفيذية للجبهة نمر العساف ونبيل الكوفحي، ورافقهما في عرض مواقفهما الباحث في مركز «المجال» للدراسات المقربة من الجبهة جمال الطاهات.

واكد المتحدثون الثلاثة اهمية الاعتراف الرسمي من جانب الانظمة العربية عموما بمجموعة الاخوان المسلمين كلاعب سياسي فاعل وشرعي في الدول العربية المختلفة، على غرار ما حدث في الاردن منذ منتصف القرن الماضي، والا فلن تنجح اي اصلاحات سياسية في هذه الدول العربية الاخرى.

ولكن، وعلى الرغم من ان «جبهة العمل الاسلامي» عملت علنا في الاردن منذ عام 1946 نتيجة لموافقة الملكية الاردنية على ذلك، واستطاعت التوصل الى برنامج عمل مفصل (وزعت نسخات عنه مترجمة الى الانكليزية) فان الجبهة حسب قول المتحدثين بحاجة لدعم دولي اكبر لكي يترجم التأييد الشعبي الكبير لها، وخصوصا في المدن الاردنية الكبرى الثلاث (عمان وجرش واربد) الى عدد من اكبر من المقاعد في البرلمان الاردني، مواز لتأييدها الشعبي الذي يناهز حاليا الاربعين في المئة من المقترعين الاردنيين فيما لا يتعدى عدد مقاعدها سوى الـ17 مقعدا.

واكد العساف ان الجبهة ترشح عددا محدودا من المرشحين في الانتخابات الاشتراعية لكونها تدرك بانه ليس من المقبول ان يتعدى عدد ممثليها العدد المحدد من السلطة، ولكن النظام الانتخابي في الاردن يسمح لمناطق قليلة الكثافة السكانية بانتخاب اعداد كبيرة من النواب فيما يقتصر عدد نواب المدن الكبرى المؤيدة للجبهة كأربد مثلا على عدد قليل جدا، وهكذا تتأمن اكثرية ضخمة للاحزاب المؤيدة للسلطة في البرلمان الذي يبلغ عدد اعضائه الاجمالي 110 اعضاء.

وحاول المسؤولان تأكيد اعتدال مواقف جبهتهما في شتى الشؤون لكونها تستوحي قيمها ومواقفها من قيم ومواقف الاسلام الذي برأيهما يبشر بالاعتدال.

ولما سئلا عن موقف الجبهة من قضايا مصيرية كاعدام الرئيس صدام حسين والصراع بين حماس وفتح في فلسطين والامريكي في العراق، قال العساف: «ربما بالنسبة الى السائل يشكل اعدام الرئيس صدام حسين قضية مصيرية، ولكن بالنسبة الى الشعب العراقي الامر مختلف. ان اعدام حسين لن يغير الشعب العراقي، وهو كان متوقعا، فصدام حسين صُنعت قيادته بواسطة الامريكيين في السبعينات والثمانينات وهم الذين قضوا عليه فيما بعد (في الفترة الحالية) ونحن لم نؤيد الطريقة التي حوكم بها، والمحكمة التي قررت اعدامه والتي تعتبر غير شرعية في ظل الاحتلال. ويوافق على موقفنا هذا مراقبون من شتى انحاء العالم وقد ارتكب صدام اعمالا سيئة عديدة، ولكن ما يحدث حاليا من قتل في العراق اسوأ بكثير ما حدث في عهده». وتساءل قائلا: «من سيحاسب المسؤولين عن قتل 150 شخصا يوميا في العراق وليس فقط 150 شخصا في الدجيل؟» اما بالنسبة للصراع بين فتح وحماس في فلسطين، فقال العساف «انه صراع مؤسف الى اقصى الدرجات، ونتمنى ان يتوصل الفلسطينيون الى فض نزاعاتهم عبر الحوار، وعن طريق الوسائل السلمية».

وحول موقف الجبهة من مقاومة الاحتلال في فلسطين والعراق قال العساف: «نحن نعارض الاحتلال بكافة انواعه، أكان احتلالا عربيا او امريكيا او اسرائيليا فنحن لا نعترف به. كما نؤمن بان كل انسان يخضع للاحتلال له الحق في الدفاع عن نفسه باي وسائل متوافرة لديه». وعندما سئل من هي الجهات الاقرب الى سياسة الجبهة في العراق قال: «ان السيد طارق الهاشمي (نائب الرئيس العراقي) هو عضو في حركة الاخوان المسلمين، والاخوان في العراق يتصرفون بالطريقة التي يرونها مناسبة لانقاذ الشعب العراقي. ونحن نؤيد حصول الشعب العراقي على حريته ولا نعترف باحتلال العراق، وحان الوقت لوقف عمليات ذبح الشعب العراقي».

اما الدكتور الكوفحي فأجاب على السؤال حول العراق بقوله «ان احد الاسباب الثلاثة التي تبرر اعلان الجهاد هو الاحتلال. كما ان الاسلام يدعو للدفاع عن كل من يتعرض لممارسات وحشية كالاحتلال وما يتأتى عنه، أكان مسلما او غير مسلم، وهو يدافع عن الضعفاء والنساء والاطفال وعن الذين يمنعون من ممارسة دينهم وفكرهم بحرية».

وعن موقف الجبهة بالنسبة لايران ودورها في المنطقة، قال العساف: «ان الجبهة تتعاون مع اي جهة طالما هذه الجهة تعتبر نفسها متساوية معنا. ونحن تحاورنا مع مسؤولين في سفارات عالمية مختلفة بينها الامريكية والبريطانية والصينية والروسية والايرانية، كما نتحالف في الانتخابات الاشتراعية مع احزاب تختلف ايديولوجياتها عن مواقفنا وبينها مجموعات يسارية وشيوعية، المهم ان يكون التعاون متوازيا».

ولدى السؤال عما اذا كانت الاجيال العربية والاسلامية الشابة ستقتنع بمواقف الاسلام المعتدل في ضوء ما يحدث حاليا في المنطقة والعالم، قال العساف: «ان حركتنا معتدلة وتحتل موقع الوسط، واذا تم ايقافنا عن العمل فان اخرين اكثر تطرفا سيحتلون موقعنا. وما فعله ملك الاردن يجب ان يفعله القادة العرب الاخرون الا وهو جعلنا مجموعة شرعية قانونا. واي عنف حدث في الاردن اخيرا اتى من جهات خارجية، والمشكلة هي ان معظم قيادات الانظمة العربية تعتبر حركة الاخوان المسلمين عدوة لها، واسوأ اوضاعنا هو في مصر حيث تعرضنا في الماضي، ونتعرض حاليا، لانواع مختلفة من القمع بينها القتل والعنف، ولكن كل ذلك لم يحل دون استمرار شعبيتنا وموقعنا القوي على الساحة السياسية».

اما الكوفحي فقال: «عندما جرت محاولات لاقصاء الملك الاردني او مواجهته بواسطة العنف في منتصف الخمسينات وفي عام 1970 (ايلول الاسود) وقفنا على الحياد ولم ندعم الجيش او المتمردين على سلطته».

كما اكد المسؤولان ان حركتهما تؤيد دورا للمرأة في الحياة السياسية وانه توجد عشر نساء في المجلس التنفيذي للجبهة كبرهان على ذلك. واوضح بانه على الرغم من انتشار حركة الاخوان المسلمين في سبعين دولة، فانها لا تمثل شبكة عالمية بحيث يجري التنسيق بين فروعها المختلفة في فلسطين وسورية ولبنان والعراق وبلدان اخرى، بل يعمل كل فرع حسب برنامجه الخاص.

غير راضين عن اداء مجلس النواب الحالي

أكثر من 95 % من الشعب الأردني يريدون إنتخابات في وقتها

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

أيّد 95,6 % من الأردنيين إجراء الانتخابات النيابية المقبلة في موعدها الدستوري المفترض في حزيران (يونيو) المقبل، وسط تدن في درجة الرضا عن أداء مجلس النواب الحالي، بحسب استطلاع مستقل للرأي العام.

وجاء هذا الاستطلاع في وقت ما يزال فيه الجدل محتدما حول إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، خصوصا بعد تسريبات كثيرة تحدثت عن إمكانية تأجيل الانتخابات والتمديد لمجلس النواب الحالي الذي شارفت دورته العادية الأخيرة على الانتهاء.

وأظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجراه مركز أبسوس الأردن لمصلحة صحيفة «الغد» المحلية، أن 75,7 % من المواطنين لا يرون وجود أي مبرر لتأجيل الانتخابات البرلمانية.

ورفض 69,4 % من عينة الاستطلاع، الذي أجري في الفترة بين 26 و29 كانون الأول (ديسمبر) الماضي وأعلنت نتائجه أمس، بشكل قاطع التمديد لمجلس النواب الحالي بدلا من إجراء انتخابات لمجلس جديد.

وقال 73 % من العينة، التي بلغ حجمها 1005 مبحوثين تزيد أعمارهم على 18 عاما، إنهم ينوون المشاركة بالتصويت في الانتخابات المقبلة، بينما أفاد 58 % بأنهم شاركوا في التصويت في الانتخابات النيابية الأخيرة التي جرت قبل نحو أربع سنوات.

ومن أصل الذين شاركوا في الانتخابات الماضية، أكد 60 % من عينة الاستطلاع، الذي أجري عن طريق الهاتف، أنهم لا يعتزمون التصويت للمرشح ذاته في الانتخابات المقبلة في حال قيامه بترشيح نفسه مرة أخرى.

بيد أن 5,6 % فقط من عينة الاستطلاع، التي تمثل جميع المواطنين القاطنين في منازل مزودة بهاتف أرضي (60 % من سكان الأردن)، قالوا إنهم يعرفون «جيدا» قانون الانتخابات النيابية الحالي. ومن بين الذين يعرفون قانون الانتخاب الحالي، أيّد 54 % إجراء تعديلات على القانون، في وقت أكد فيه 60,2 % من الذين ينوون المشاركة في الانتخابات المقبلة أنهم لا يرون ضرورة لمعرفة الشخص الذي سيقومون بالتصويت له «معرفة شخصية» أو أن تربطهم به «صلة قرابة أو صداقة».

في المقابل، أفاد 13,5 % من المبحوثين بأنهم راضون «تماما» عن أداء مجلس النواب الحالي الذي تنتهي دورته العادية الأخيرة الحالية في نهاية شهر آذار (مارس) المقبل.

ومن بين الذين يعرفون بقانون الانتخاب الحالي، أيّد 54 % إجراء تعديلات على القانون، في وقت أكد فيه 60,2 % من الذين ينوون المشاركة في الانتخابات المقبلة أنهم لا يرون ضرورة لمعرفة الشخص الذي سيقومون بالتصويت له «معرفة شخصية» أو أن تربطهم به «صلة قرابة أو صداقة».

ورأى 78,4 % من المستطلعة آراؤهم أن العوامل الاقتصادية مثل غلاء المعيشة والبطالة والفقر ودعم المحروقات هي أبرز «القضايا التي تهم المواطن والتي يجب أن يوليها مجلس النواب الاهتمام الأكبر في المرحلة القادمة».

في المقابل، أفاد 13,5 % من المبحوثين بأنهم راضون «تماما» عن أداء مجلس النواب الحالي الذي تنتهي دورته العادية الأخيرة الحالية في نهاية شهر آذار (مارس) المقبل.

نصيحة الحكام العرب بالاختباء خوفا من بوش.. وسخرية من تدخلهم للافراج عن الجندي الاسرائيلي وترك صدام.. وتنامي فضيحة اكياس الدم الملوثة

الاخوان يشرحون موقفهم من اعدام صدام.. مبارك يصفه بالهمجية.. ونفي اي توجه ضد الشيعة.. وصدمة من موقف مقتدى الصدر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن التصريحات التي أدلى بها الرئيس مبارك الى رئيس وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية، واتساع دائرة تحقيقات النيابة العامة في فضيحة توريد شركة هايدلينا أكياس دم ملوثة لوزارة الصحة، ووضع خطة لحل مشكلة أطفال الشوارع، وبدء البث على قناة النيل للأخبار بعد تطويرها، واستمرار توالي ردود الأفعال على إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين وامتحانات نصف السنة وتوابع هزيمة الأهلي أمام فريق الإسماعيلي وإصابة أبو تريكة ورفض دخول شحنة دجاج مستوردة من البرازيل لفسادها، والمناقشات حول طلب الرئيس مبارك تعديل المادة 34 من الدستور، وإلى جزء ضئيل مما لدينا اليوم:

إعدام صدام

ونبدأ بإعدام صدام، وما تبقى لدينا من سموم بثها كاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي، بقوله في بابه ـ يوميات مواطن مفروس: «ولا أعتقد أن ذبح رئيس عربي بهذه الطريقة، هو إهانة للعرب كما يؤكد البعض، لأن صدام أولا ليس رمزا للزعامة العربية، مع أن الإعلام العربي كله جعل منه زعيما وحارسا للبوابة الشرقية للوطن، مع أن الوطن العربي ملوش أبواب من أصله، ومفتوح على البحري لكل القتلة واللصوص، ثانيا ـ العرب مهانون مذلون أصلا على رأي الحاج ديستوفيسكي ماجتش بقى على دبح رئيس إذا كان الوطن العربي كله اندبح من زمان، وداست على جثته أقدام الأمريكان والإسرائيليين والأنطاع العرب أيضا، ربنا خلق العرب من طينة مخصوصة مضادة للإهانة، وجهازهم العصبي مصنوع من جلد الجمل الطبيعي وجلودهم مصنوعة من مادة نادرة، تتحمل أقصى درجات الضرب سواء كان على القفا بالأيدي، أو على المؤخرة بالشلوت.

والحكام العرب أيضا لا يشعرون بالإهانة، أو حتى مجرد الشكوى لأن الشكوى لغير الله مذلة، ولا حتى تقديم احتجاج من بتوع زمان، لأن عيل ابن حرام سرق منهم شوال الاحتجاج والشجب وجرى، ولا حتى المطالبة بمحاكمة بوش على مجازره في العراق والتي تفوقت علي مجازر صدام، لأن المحاكم المختلطة أتلفت من زمان. كل ما يشعر به الحكام العرب هو الرعب من مواجهة نفس المصير، وكل ما يفكرون فيه الآن هو أخذ العهد على الحاج محمد بوش، والمطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام أو الخوزقة، ومشيها بقى أحسن ياعم الحاج ينوبك ثواب، ويا أيها الحكام العرب، استخبوا في أي حتة، محدش عارف الدور على مين العيد الجاي».

تاني؟ الحاج محمد بوش تاني؟ متى قام بالحج إلى مكة؟ ونظل في «صوت الأمة» والحديث الذي أجرته زميلتنا رحاب الشاذلي، مع زميلنا وصديقنا الدكتور أسامة الغزالي حرب، وأبرز أقواله هي: «يجب التفريق بين قضيتين مختلفتين الأولى هي تقييمنا لـ«صدام حسين» كحاكم للعراق وأساليب القمع والعنف الدموي التي مارسها خلال حكمه والقضية الثانية ظروف محاكمة صدام والحكم عليه بالإعدام وظروف تنفيذ هذا الحكم، فهاتان قضيتان منفصلتان القضية الأولى، لا شك أن صدام كان أكثر الحكام العرب استبدادا وديكتاتورية ودموية وهذه مسألة لا تحتاج إلى برهان، أما القضية الثانية المتعلقة بمحاكمته وتنفيذ الحكم بإعدامه فهذه المحاكمة يشوبها بالطبع الكثير من علامات الاستفهام فخصومه هم الذين حاكموه بل وتمت المحاكمة في ظل الاحتلال!.

ومع كل هذه التحفظات التي نأخذها على المحاكمة إلا أننا في النهاية يجب أن نعترف أن صدام حظي بمحاكمة كان من المستحيل أن يحظى بها أحد ممن حكم عليهم صدام بالإعدام أثناء فترة حكمه.

الطريقة التي نفذ بها الحكم انطوت على درجة عالية من الغباء السياسي والتشفي، فهي طريقة مثيرة للاشمئزاز وتنطوي على أبعاد طائفية وكان هذا هو المقصود بعرض عملية الإعدام في أول أيام عيد الأضحى، فهذا شيء غير إنساني، وقد وضع العرب والمسلمون في صورة شديدة القتامة، والأسوأ من هذا هو الطابع الطائفي وألفاظ التشفي المشينة التي هتف بها بعض الحاضرين أثناء تنفيذ حكم الإعدام في صدام، وهذه الطريقة اللا أخلاقية أصابت كل من اشترك فيها بالعار بل، ولغبائهم السياسي حولوا صدام من مجرم عالمي لبطل قومي، أما تصوير عملية الإعدام باعتبارها رسالة للحكام العرب فهذا تفسير لا أميل إليه لأن صدام ارتكب جرائم في حق شعبه والرسالة وصلت للحكام العرب منذ عام 2003».

ومن «صوت الأمة» إلى «الخميس»، وزميلنا بـ«الأخبار» ورئيس تحريرها التنفيذي عاطف زيدان وقوله في بابه ـ يوميات مفقوع جدا: «استيقظت صبيحة يوم العيد ـ مفزوعا ـ على صرخات أطفالي اتجهت مسرعا خارج غرفة نومي لأجدهم متسمرين أمام شاشة التليفزيون والرعب يغمر وجوههم، نظر إليّ أبني وقال ـ والخوف يخنق صوته ـ أعدموا صدام يابابا.

التفت إلى الشاشة فوجدت صدام حسين كما عهدناه قويا شامخا مكشوف الرأس بينما يمسك أحد أفراد فريق الإعدام بحبل المشنقة ويقربه بتثاقل من رأس الرئيس العراقي وينطق صدام بالشهادتين بنبرات قوية ثابتة ويبادر جلاد آخر بملابسه السوداء التي لا تظهر سوى عينين مليئتين بالحقد والكراهية لمساعدة الجلاد الأول على وضع الحبل حول رقبة صدام الذي انتهز فرصة تباطؤ الجلادين ليعاود نطق الشهادتين بنفس الثبات والقوة بينما يردد باقي فريق الموت شعارات شيعية تفيد التشفي لنسمع بعد ذلك صوت فرقعة يشير إلى حركة المشنقة، تبعها صورة الجثمان في لفافة بيضاء.

لقد أخطأ صدام بضربه الأكراد بالأسلحة الكيماوية، نعم، ومن منا لا يخطىء، وأخطأ بغزو الكويت، رغم اننا لا نعرف حتى الآن ملابسات ذلك والدور الأمريكي لدفع صدام الى ارتكاب ذلك، لكنه ايضا أخطأ، من من الزعماء لا يخطىء، أما خطيئته الكبرى ـ من وجهة نظر الغرب طبعا ـ انه أقام عراقا قويا يمتلك جيشا جرارا وترسانة أسلحة متطورة حتى انه هدد بحرق إسرائيل بالكيماوي المزدوج وقاعدة علمية وصناعية ضخمة وطموحا بارزا لامتلاك السلاح النووي مما يهدد المصالح الأمريكية والغربية في المنطقة.

لقد اختار الزعيم الراحل صدام حسين السير على نفس النهج الوحدوي الذي بدأه الزعيم الخالد جمال عبدالناصر فكان مصيره الموت لكنه رغم ذلك بدا راضيا سعيدا بهذا المصير حتى أنني تصورته يبتسم لأنه يدرك جيدا أن ذاكرة الشرفاء من العرب سوف تحفظ، إلى الأبد، ولو كره العملاء، وما أكثرهم، للأسف ـ في زماننا ـ الذي يعج بأنصاف الرجال!!».

الشيعة والإعدام

وإلى قضية الشيعة وإعدام صدام حسين وقول محامي الجماعة الإسلامية وعضو مجلس نقابة المحامين منتصر الزيات في مقال له بجريدة «روزاليوسف» يوم الاثنين: «قد يصور البعض وقد يرمي المحتل أيضا ما حدث على أنها منازلة بين الشيعة والسنة وأظن أن الأمر ليس على هذا النحو على الأقل بالنسبة للكثرة الغالبة من النخب والمثقفين الذين لم يكونوا رقما من عدد الأزمة داخل العراق بعد سقوط صدام واحتلال العراق، والصدامات الطائفية التي تقع كل يوم منذ ذلك الحين ولا للذين لا تتوفر لهم المعلومات بشكل دقيق عما يجري داخل العراق، تلك الكثرة الغالبة من الأمة أحاطت الثورة الإيرانية بدفء أحضانها وهي تقتلع شاه ايران ونظام الشاهنشاي وأمدت شيعة لبنان بغطاء سياسي وشرعي لمقاومة الاحتلال الصهيوني لمزارع شبعا واقتحامه أراضي لبنانية، الموقف إذن ليس من الشيعة بل من الاحتلال فمن كان مع الاحتلال، فالأمة تجتمع على منابذته سواء كان شيعيا أو سنيا أو قوميا ومن نابذ الاحتلال وقاومه فالأمة تحيطه بحمايتها ومباركتها. إن المسلمين الأوائل حزنوا حزنا شديدا لهزيمة الروم المسيحيين على يد الفرس المجوس ونزل قرآن يتلى «غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد» فكيف نقبل أو نفرح أو نمرر إعدام حاكم عربي وإن كان مستبدا على يد بوش وبلير وحفنة من الطائفيين العنصريين المتعصبين».

ومن «روزاليوسف» إلى «المسائية» ـ يوم الاثنين أيضا ـ وزميلنا اسماعيل عبدالجواد وقوله: «صحيح أن جرائم صدام حسين تستلزم إعدامه ألف مرة، ان مشاهد عملية إعدام صدام حسين كشفت للجميع حقيقة مشاعر الحقد والكراهية المتأججة لدى الشيعة ضد صدام حسين، وإلا فبماذا نسمي الهتافات الطائفية التي رددها أنصار مقتدى الصدر؟ وكيف نبرر الإهانات اللفظية التي وجهها بعض الحاضرين لصدام وهو على منصة الإعدام؟».

أيضا، قال زميلنا وصديقنا عادل الجوجري في نفس العدد: «هدف حكام العراق اليوم هو إقامة دولة شيعية في العراق، تكون على انسجام طائفي مع إيران، وتلعب لعبة مزدوجة مع أمريكا، فالعراق في الحضن الأمريكي لكنه يملك مؤثرات إيرانية تستطيع إيذاء أمريكا وجنودها البالغ عددهم 140 ألفا، وإيران على خلاف مع أمريكا لكنها سهلت غزو أفغانستان للإطاحة بحكومة طالبان السنية، وسهلت لها دخول العراق للقضاء على حزب البعث القومي، ولا أستطيع أن أخفي صدمتي في مقتدى الصدر الذي احترمناه عندما قاتل الأمريكيين في النجف وحصل على تأييد عربي كبير خاصة من أهل الفلوجة الصامدة وتوقعنا مرحلة تعاون بين المقاومة السنية والشيعية ضد عدو مشترك غير أن سلوكيات أنصار مقتدى اتسمت بالطائفية السوداء، خاصة في لحظة إعدام صدام حيث هتف البعض باسمه، وكأنها لحظة شماتة أو ترطيب قلوب بدم رجل من أرض العراق له ما له وعليه ما عليه. وتعجلت حكومة المالكي التي تطالب ببقاء الاحتلال حتى تنتهي من تنفيذ خطتها في إقامة الدولة الشيعية في تنفيذ حكم الإعدام».

ومن عادل إلى زميلنا بـ«الوفد» محمد عبدالفتاح وقوله وهو حزين:

«يتضح لنا إن الشيعة أرادوا أن يرسلوا للسنة في العراق وفي الوطن العربي رسالة شديدة اللهجة، مضمونها أن السيادة ستظل للشيعة، ومن يحاول أن يغير هذا الوضع سوف نذبحه كالخراف مثلما فعلنا في صدام وبالطبع الرسالة وصلت ومعظم الدول العربية والإسلامية ردت بالشجب والإدانة والانتقاد، ولكي لا تأخذنا الحكايات والتحليلات نضع ايدينا فقط على مضمون الرسالة.

الشيعة قادمون ونتساءل هل بالفعل هذا زمن الشيعة؟

هل سيتعاملون بنفس الاسلوب مع سنة العراق!؟

وأقرب شكل للرد المناسب هو قطع العلاقات مع الحكومة العراقية، التي قبلت العمل مع الاحتلال وأخذ التعليمات منه وذبح السنة!! أو عدم استقبال أحد أفراد هذه الحكومة في الدول العربية والإسلامية لمدة ستة اشهر على الأقل وإبلاغهم أن عملية الإعدام ينفذها السنة وليس الشيعة وليست بالطريقة القذرة والمليئة بالتشفي، ويبقى سؤال، هل ستحاكم حكومة المالكي عن المجازر التي ترتكبها كل يوم ضد العراقيين السنة، وهل سينفذ حكم الإعدام فيها، مثلما حدث مع صدام؟!».

وإلى «صوت الأمة»، وآراء الشيعة المصريين فيما حدث في تحقيق زميلنا رضا عوض، حيث قال الدكتور أحمد راسم النفيس: «ان هذا المخلوق ـ يقصد صدام ـ حوكم أمام محكمة عادلة تمثل جميع طوائف العراقيين الذين شاهدوا الذل والهوان على يد صدام حسين، وقد استمرت المحاكمة لأكثر من سنة ونصف السنة في جلسات جسدت العدالة التي لم يحظ بها العراقيون خلال حكم صدام. أنا لست مع من يتهمون المحكمة بالتحيز ضده، فهذا أمر غير صحيح فالعدالة لا تعرف أي تحيزات، ولا يهمها سوى إظهار الحقيقة.

الغريب أن الذين يتهمون المحكمة بعدم النزاهة رغم أنها شكلت بمعرفة الأمم المتحدة هم أنفسهم الذين يطالبون بتشكيل محكمة لمعاقبة قتلة الحريري دون معرفة القتلة فصدام حسين تمت محاكمته على جريمة واحدة من ضمن جرائم لا حصر لها هي التي أوصلته إلى حبل المشنقة. وأشار النفيس إلى ضرورة أن يقوم الإعلام بعرض هذه الجرائم البشعة على الرأي العام، والتي لم يراع فيها صدام آدمية البشر، وإذا لم يقم الإعلام بدوره في فضح هذه الجرائم فستتم إدانته يوما ما، المسألة هي قضية عدالة وإذا كان أهل السنة يعتبرون إعدام أحدهم يمثل انتهاكا فإنني أوجه رسالة لهم وأقول انكم أيها السنة تقدمون صورة بالغة السوء للعالم ولكل من يخالفكم في الرأي، فصدام مجرم، والمجرم نال عقابه، فما الضرر في ذلك فمن حقنا أن نفرح لموت الطغاة أيا كانت مذاهبهم في أي وقت صدام كان طاغية أباد شعوبا وعذب الآلاف من أهل وطنه دون مبرر، وعن فقدان الشيعة للتعاطف الشعبي معهم نظرا لموقفهم الشامت من إعدام صدام قال النفيس: إننا لا نبحث عن تعاطف أحد في مصر بل نبحث عن تطبيق القانون، فعندما اعتقل الشيعة في مصر خرج علينا وزير الداخلية وقال إعتقال الشيعة لم يحدث لكونهم شيعة ولكن لأن لديهم تنظيمات سرية!!

وأن عملية إعدام صدام في هذا اليوم وبهذه الطريقة تحمل مخالفة إدارية سيتم التحقيق فيها ولكنه في كل الأحوال يستحق القتل عشرات المرات مقابل الجرائم التي ارتكبها، أليس صدام والذي رفع شعار «لا شيعة بعد اليوم»، فهل هناك عدالة خاصة للسنة بعيدا عن عدالة الشيعة، لقد قتل صدام أهل الشيعة فتم إعدامه والإعدام هو جزاء ذلك السفاح الدولي، ومن يدافع عن صدام فهو شخص فاقد الآدمية لأنه لا يجوز الدفاع عن طاغية».

ياسبحان الله، ومغير الأحوال من حال إلى حال، النفيس الذي كان عضوا بجماعة الإخوان المسلمين، ثم تركهم وتخصص في مهاجمتهم ثم تحول إلى شيعي متطرف من أنصار حزب المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق، وبتركه النظام يصول ويجول وسافر لحضور مؤتمرات في إيران، ويأتي منها ليهاجم الذين كانوا يسافرون للعراق ويتهمهم بالعمالة، وهاجم مقتدى الصدر واتهمه بأنه عميل لصدام وللبعث، وأن البعثيين تغلغلوا في جماعتهم، كما كتب في جريدة «القاهرة»، النفيس يظن أن مثل هذه الحيل سوف تجوز علينا، بل واعتقد انها لن تجوز على الإيرانيين أيضا، ولا أريد أن أقول أكثر من هذا الآن، لكن المثير للسخرية انه يحدثنا وكأنه أحد أعضاء الحكومة العراقية بحيث لو وضعنا اسم المالكي بدلا من النفيس لما اختلف الكلام.

وغدا إن شاء الله باقي آراء الشيعة المصريين.

ونترك شيعة مصر إلى أشقائنا من شيعة العراق، حيث تلقى زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» رسالة الايميل ارسلها إليه ضابط عراقي شيعي، قال فيها: «أنا مواطن من العراق من مواليد 1947 برتبة لواء في الجيش العراقي السابق ومن المواظبين على قراءة مجلتكم الغراء، منذ الستينيات إلى أن جاء صدام حسين وحرمنا من متعة مطالعتها بعد أن منع دخول جميع المجلات والصحف العربية الى العراق عدا الصحف والمجلات الموالية له والممولة من قبل نظامه وعدنا لمتابعتها بعد سقوط النظام، وقد لاحظت في الأونة الأخيرة كثيرا من المقالات غير المنصفة بحق إخوانكم في العروبة والإسلام من شيعة العراق فهذا الذي يصفهم بأنهم أشد خطرا من اليهود والآخر يتهمهم بالولاء لإيران وغيرها من الاتهامات التي لا صحة لها ولا دليل مقنع على وجودها، وهنا وجدت من واجبي كعراقي عربي أنتمي لهذا المذهب الذي يتخوف منه إخواننا العرب دون مبرر ويدفعون بنا شئنا أم أبينا الى أحضان الفرس من خلال هذه المقالات وهذه الاتهامات الباطلة، ومن مبدأ حرية الرأي والنشر في مجلتكم الغراء وددت أن أضع بين أيديكم بعض الحقائق عن شيعة العراق التي ربما قد تكون خافية على الكثير من مثقفينا العرب أتمنى أن تنال اهتمامكم وتضعوها نصب أعينكم عندما تكتبون مثل هذه المقالات مستقبلا، وأملي كبير بشخصكم الكريم وخاصة أنتم من الذين لا يخشون لومة لائم في إظهار الحقائق وكشفها أمام قرائكم الكرام دون مواربة وتحيز لطرف على حساب الطرف الآخر ومن أجل العروبة والإسلام ووحدة العراق، ولكي لا تكون مجلتكم الغراء من وسائل إضفاء الفتنة في العراق من خلال هذه المقالات دون قصد سواء من باب حرصكم على عروبة العراق وخوفكم عليه من الأطماع الفارسية، وهنا أنا أشاطرك الرأي في هذا التخوف لأن للفرس أطماعا واضحة في الخليج العربي والعراق بصورة خاصة ويرمون الى إعادة أمجاد الامبراطورية الفارسية الغابرة، وفقنا الله وإياكم من أجل خدمة أمتنا العربية المجيدة والله من وراء القصد.

أخوك في العروبة والاسلام أبو محمد ـ بكالوريوس علوم عسكرية ـ بكالوريوس علوم فيزياء ـ دبلوم عالي حاسبات وفيما يلي نص المقال من صاحب الرسالة».

وغدا نبدأ في الإشارة لأبرز ما جاء في رسالة أبو محمد عن فرق الشيعة في العراق.

الإخوان والإعدام

وإلى الإخوان المسلمين، والإعدام وتحقيق زميلنا في «صوت الأمة»، محمد علي أبو هميلة الذي قال فيه الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب الارشاد: «الإخوان لم يتأخروا عن إصدار بيان رسمي بشأن إعدام صدام حسين لأن التصريح الرسمي الذي أدليت به بصفتي عضو مكتب الارشاد الى وسائل الإعلام فور وقوع الحادث هو بمثابة البيان الرسمي المعبر عن الجماعة، وقد استنكرت في التصريح هذا الحدث البشع وقلت: إذا كان البعض لا يتذكر لصدام إلا جرائمه في حق الشعب العراقي فمن حق الآخرين ألا ينسوا أنه الرئيس العربي الوحيد الذي أطلق صواريخه على إسرائيل، وهو الوحيد الذي نجح في تحقيق ثورة علمية في العراق كانت هي السبب الأول وراء استهدافه من قبل أمريكا وإسرائيل وليس البترول فقط هو السبب كما هو الحال في كثير من دول النفط العربية. نحن لا نتغافل عن جرائم صدام ولا ندافع عنه، ولكن إذا كان صدام قتل 140 فردا في مذبحة الدجيل فإن جورج بوش قتل 650 ألف عراقي حسب إحصائية أمريكية رسمية، فمن الذي يستحق المحاكمة والشنق؟! إن صدام حسين لم يكن الطاغية العربي الوحيد، فالعالم العربي مليء بالطغاة الذين يستحقون مصير صدام حسين، أن الإخوان كانوا من أوائل ضحايا النظام العراقي في عهد صدام، ولكن هذا لا يمنع من أن نذكر للرجل محاسنه في مثل هذه الظروف. أما الدكتور عصام العريان القيادي البارز بالإخوان فقال: أعتقد أن كل القوى السياسية اكتفت بإعطاء تصريحات رسمية لوسائل الإعلام المرئية والمقروءة بسبب ظروف إجازة عيد الأضحى ونحن من جانبنا كإخوان اعتبرنا أن اختيار هذا التوقيت لتنفيذ الإعدام بمثابة رسالة واضحة لكل العرب بأن الجميع مهدد بنفس المصير فإذا لم يدخلوا الحظيرة الأمريكية فسيعلقون على أعواد المشانق، لا أحد يختلف على شخص صدام حسين وما عاناه الشعب العراقي تحت وطأة حكمه ولكنه لم يكن الديكتاتور الوحيد بين حكامنا العرب، وهو متروك لحكم التاريخ وإحقاقا للحق يجب أن نذكر أنه استطاع أن يبني جيشا ويقود ثورة علمية في العراق ولهذا السبب استهدفته أمريكا، حتى أن ثباته عند الموت في المشهد الأخير أضاف إليه وإلى سيرته الكثير من العزة في نفوس الشعوب العربية التي تتسم بالتسامح مهما تعرضت لمآس، فكل ما تتمناه الشعوب العربية من حكامها الطغاة أن يرحلوا بما حملوا ونهبوا ويتركوهم وكفى.

أما الدكتور حمدي حسن المتحدث الإعلامي باسم كتلة الإخوان في البرلمان فقال: إذا كانت رئاسة الجمهورية لم تصدر بيانا واكتفى النظام بتصدير بيان الخارجية المصرية بشأن شنق صدام حسين، فلماذا يعيبون علينا عدم إصدار بيان رغم أننا أدلينا بتصريحات رسمية لكل وسائل الإعلام عقب الحادث مباشرة، لقد قمنا بإدانة هذا المشهد المأساوي والحكم الظالم الذي تم في مناخ الاحتلال البغيض وهو قرار سياسي في المقام الأول، ونحذر من أن يحاول النظام أن يستغل هذا المناخ، والتأثر الشعبي بإعدام صدام حسين لتمرير تعديلاته الدستورية كما يريد وكيفما يشاء».

ونترك الإخوان في «صوت الأمة»، لنجدهم في «الكرامة»، التي نشرت مقالا للدكتور عبدالحميد الغزالي، عضو مكتب الارشاد والاستاذ الجامعي، وأحد مفكريهم الاقتصاديين يقول: «ذهب الرئيس الراحل بكل ما له وما عليه، بكل ما أسداه للأمة وهو كثير، وبكل ما سببه للأمة وهو كثير، ويبقى شعب العراق، وتبقى الأمة العربية والإسلامية ولقد حققت المقاومة العراقية الباسلة انتصارات لا ينكرها المحتل بل لقد اعترف وزير خارجية العدو ـ السابق ـ كولن باول بالهزيمة، عندما قال «لقد انهزمنا في العراق» فعلينا كأمة وفقا لهويتنا أن ننبذ الخلافات السياسية والطائفية وال